فيا
بشرى
هذا
غلام
الخلد
قد جآء
بسرّ
عظيم

مقتطفات من الآثار المباركة
حول ليلة المبعث

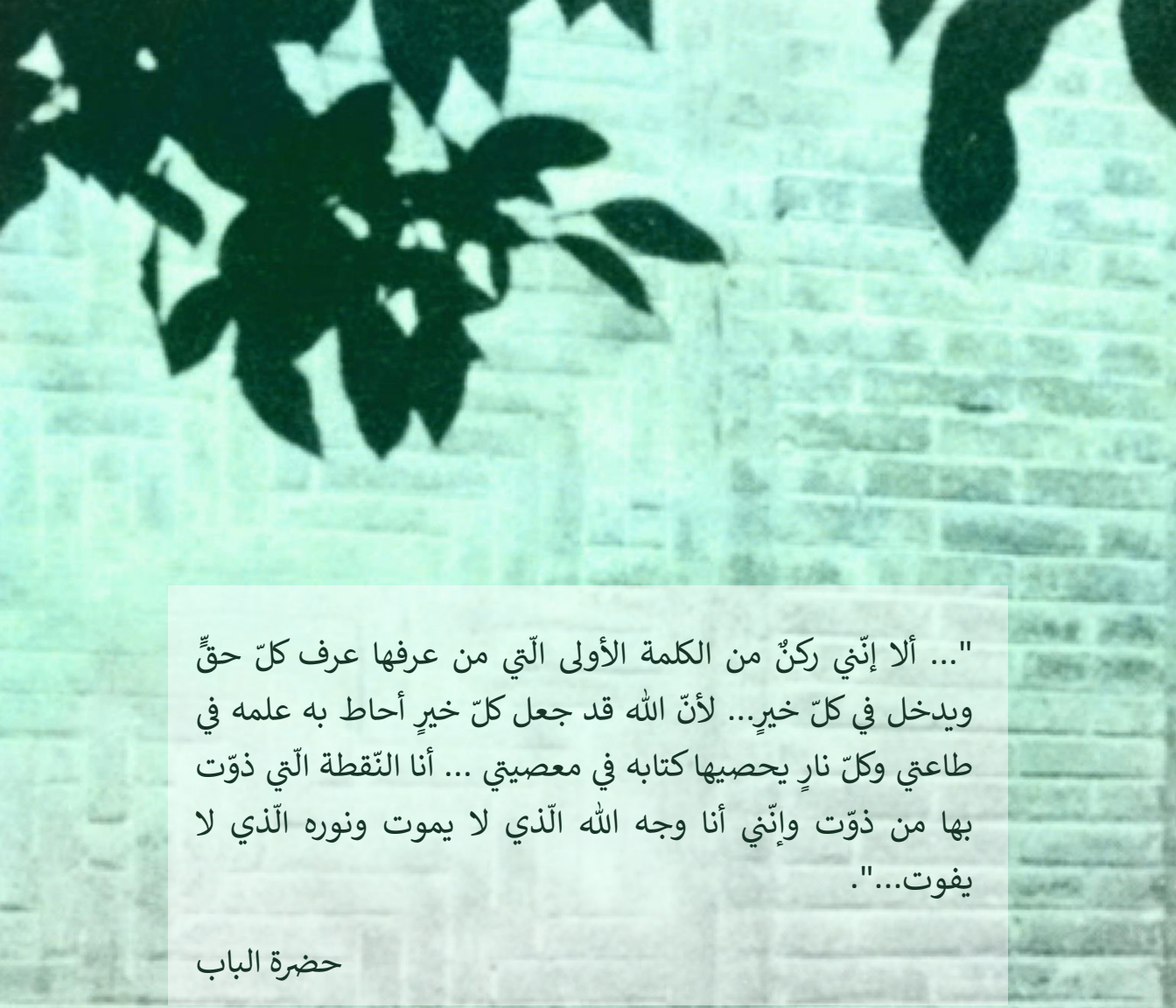

"... ألا إنّني ركنٌ من الكلمة الأولى الّتي من عرفها عرف كلّ حقٍّ ويدخل في كلّ خيرٍ... لأنّ الله قد جعل كلّ خيرٍ أحاط به علمه في طاعتي وكلّ نارٍ يحصيها كتابه في معصيتي ... أنا النّقطة الّتي ذوّت بها من ذوّت وإنّني أنا وجه الله الّذي لا يموت ونوره الّذي لا يفوت...".

حضرة الباب

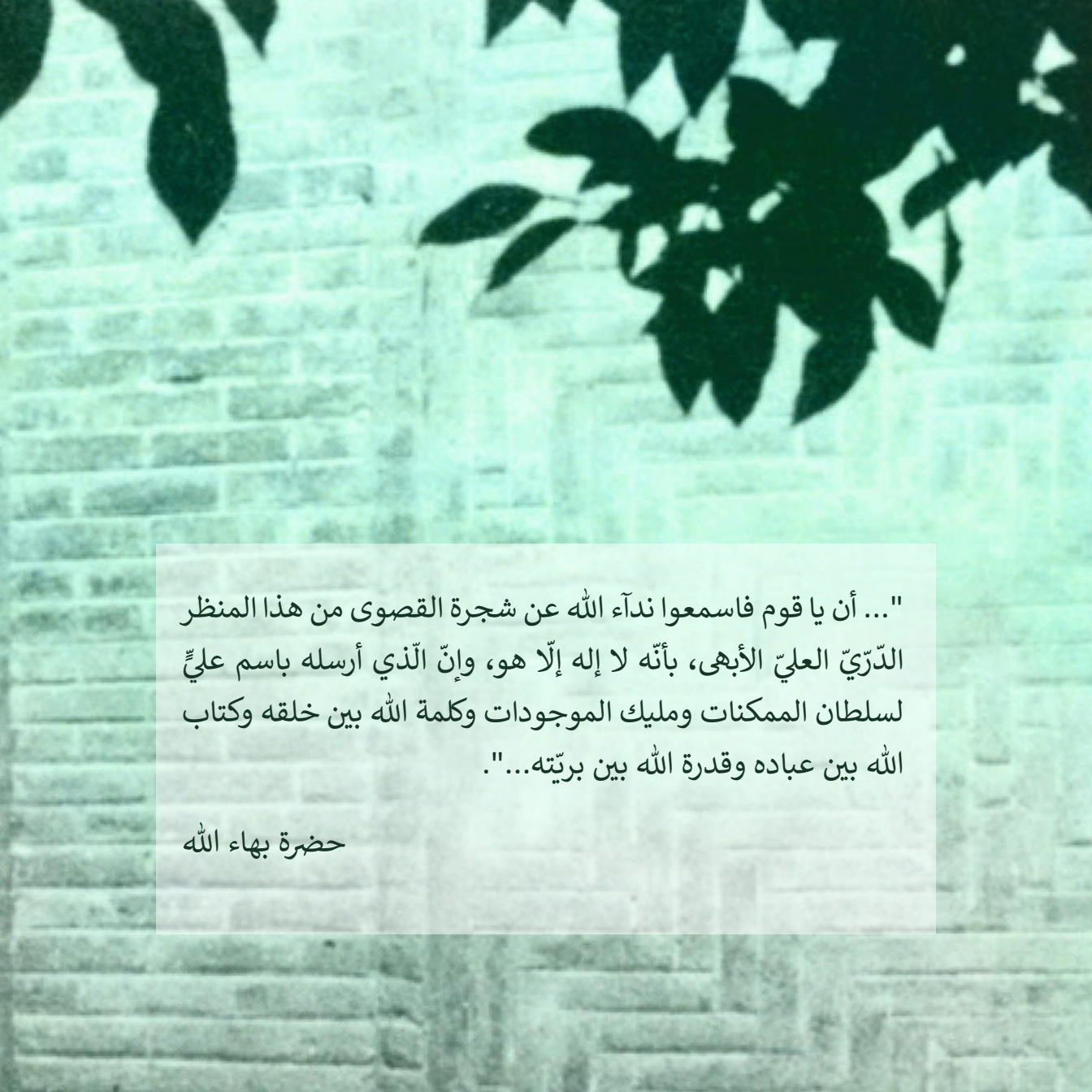

"... أن يا قوم فاسمعوا ندآء الله عن شجرة القصوى من هذا المنظر الدّرّيّ العليّ الأبهى، بأنّه لا إله إلّا هو، وإنّ الّذي أرسله باسم عليٍّ لسلطان الممكنات ومليك الموجودات وكلمة الله بين خلقه وكتاب الله بين عباده وقدرة الله بين بريّته...".

حضرة بهاء الله

"كبّر اللّهمّ يا إلهي على النّقطة الأوّليّة والسّرّ الأحديّة والغيب الهويّة ومطلع الألوهيّة ومظهر الرّبوبيّة الّذي به فصّلت علم ما كان وما يكون، وظهرت لآلئ علمك المكنون وسرّ اسمك المخزون وجعلته مبشّرًا للّذي باسمه ألّف الكاف بركنها النّون، وبه ظهرت سلطنتك وعظمتك واقتدارك ونزّلت آياتك وفصّلت أحكامك ونشرت آثارك وحققت كلمتك وبعثت قلوب أصفيائك وحشر من في سمائك وأرضك، الّذي سمّيته بعليٍّ قبل نبيلٍ في ملكوت أسمائك وبروح الرّوح في ألواح قضائك، وأقمته مقام نفسك ورجعت كلّ الأسماء إلى اسمه بأمرك وقدرتك، وبه انتهت أسماؤك وصفاتك وله أسماء في سرادق عفّتك وفي عوالم غيبك ومدائن تقديسك".

حضرة بهاء الله

"إن أول ظهور شجرة البيان هو بعد مرور ساعتين وإحدى عشرة دقيقة من غروب ليلة الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٠".

حضرة الباب

"... بناء على ما نصّت به الشّريعة الإلهيّة والأمر المبرم الإلهيّ أنّ اليوم الخامس من جمادى الأولى هو يوم بعثة حضرة الأعلى روحي له الفداء، لذا يجب الاحتفال في ذلك اليوم باسم بعثة نيّر الآفاق حضرة الأعلى... ويكون الأحبّاء في ذلك اليوم في غاية السّرور والحبور مبشّرين بعضهم بعضًا بالبشارات السّماويّة، إذ إنّ ذلك الوجود المقدّس كان مبشّرًا بالاسم الأعظم ولا يجوز في ذلك اليوم أي في الخامس من جمادى الأولى غير ذكر بعثة حضرة الأعلى روحي له الفداء. لأنّ ذلك هو النّصّ القاطع في الشّريعة الإلهيّة، أمّا وقوع ولادة هذا العبد في هذا اليوم إنّما هو دليل على شمول عناية الله وألطافه في حقّ عبده هذا، ويجب اعتبار ذلك اليوم يومًا خاصًّا لبعثة حضرة الأعلى وبداية لطلوع صبح الحقيقة، ولهذا السّبب يجب أن يمضي الأحبّاء أوقاتهم بالفرح والسّرور والابتهاج. هذا هو الحقّ. حذار حذار أن تتجاوزوا عمّا ذكر لأن ذلك يؤدّي إلى حزن عبد البهاء الشّديد وتكدّر قلبه..."

حضرة عبد البهاء

"كنتم قد كتبتم بشأن يوم بعثة حضرة الأعلى روحي له الفداء، جاء في رسالة سؤال وجواب أنّه وقع في يوم الكمال من شهر العظمة، واستشهاده وقع في يوم السّلطان من شهر الرّحمة، وهذا هو النّص القاطع وليس هناك من أمر يعارض النّصوص القاطعة، وهكذا سيجري في المستقبل، غير أنّه لما كان الأحباء في أيّام حضرة بهاء الله المباركة يحتفلون في محضره المقدّس بمناسبة هذين اليومين في الخامس من جمادى الأولى والثّامن والعشرين من شهر شعبان، وكان الأحباء يحضرون ساحته المقدسة، وكان الجمال المبارك يبدي سروره بمناسبة يوم البعثة، وكانت إمارات الحزن والتأثر بأشدّهما بادية على شمائله المباركة في يوم الاستشهاد لذلك نحن أيضًا نحتفل الآن بمناسبة هذين اليومين في التّاريخ نفسه غير أن ما هو المنصوص سيجري في المستقبل".

حضرة عبد البهاء

مقتطفات من قيّوم الأسماء
(تفسير سورة يوسف)

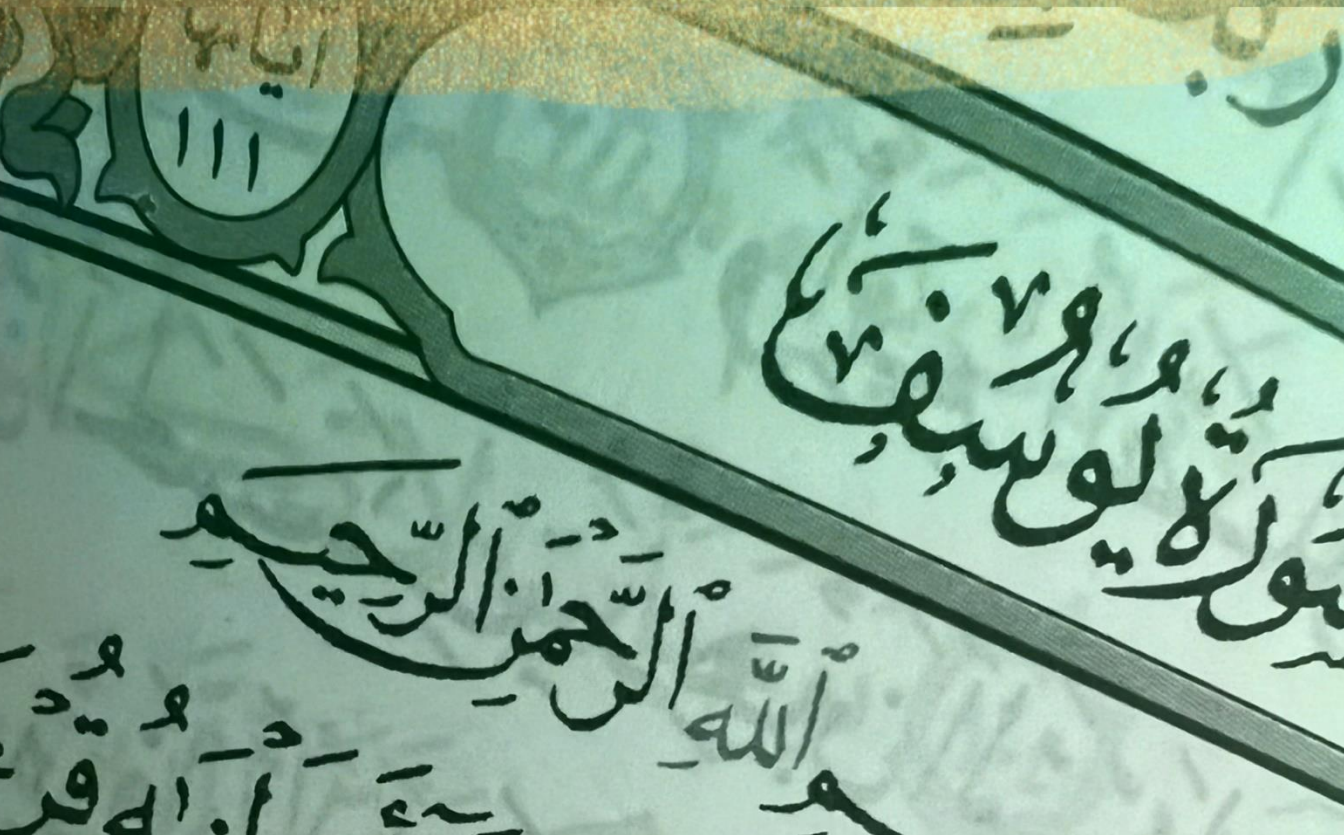

"ألحمد لله الّذي نزّل الكتاب على عبده بالحقّ ليكون للعالمين سراجًا وهّاجًا".

"إنّ هذا لهو الحقّ صراط الله في السّموات والأرض فمن شاء اتّخذه إلى الله بالحقّ سبيلًا، إنّ هذا لهو الدّين القيّم وكفى بالله ومن عنده علم الكتاب شهيدًا، إنّ هذا لهو الحقّ بالحقّ على الكلمة الأكبر من الله القديم قد كان من حول النّار مبعوثًا، إنّ هذا لهو السّرّ في السّموات والأرض وعلى الأمر البديع بأيدي الله العليّ قد كان بالحقّ في أمّ الكتاب مكتوبًا".

"يا ملك المسلمين فانصر بعد الكتاب ذكرنا الأكبر بالحقّ فإنّ الله قد قدّر لك وللحافّين من حولك في يوم القيامة على الصّراط موقفًا على الحقّ مسئولًا".

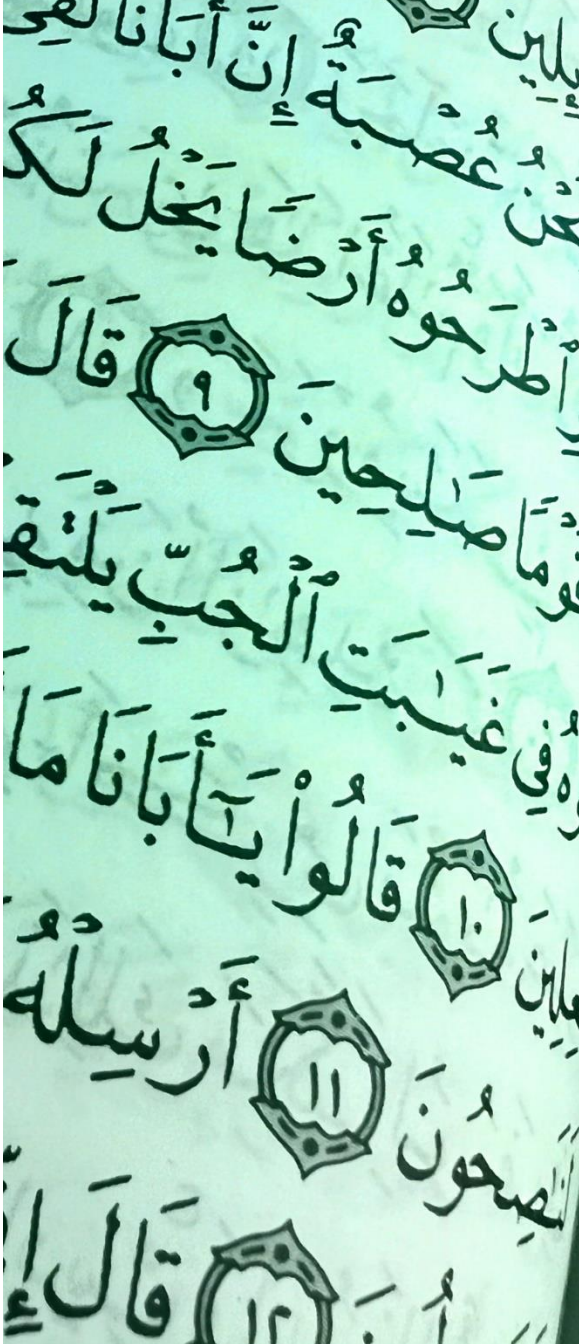

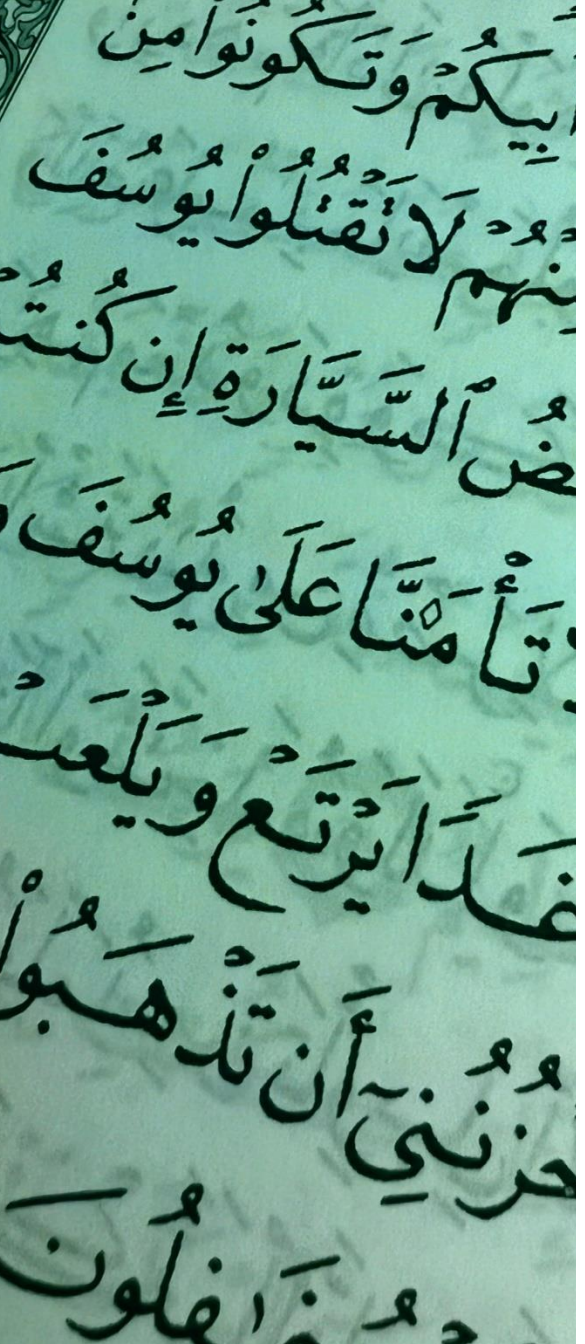

"يا أهل الأرض من أطاع ذكر الله وكتابه هذا فقد أطاع الله وأوليائه بالحقّ وقد كان في الآخرة من أهل جنّة الرّضوان عند الله مكتوبًا".

"يا معشر العلمآء اتّقوا الله في آرائكم من يومكم هذا فإنّ الذّكر فيكم من عندنا قد كان بالحقّ حاكمًا وشهيدًا وأعرضوا عمّا تأخذون من غير كتاب الله الحقّ فإنّ لكم في القيامة على الصّراط موقفًا على الحقّ قد كان مسؤولًا".

"وإنّ الّذين يكفرون بباب الله الرّفيع إنّا قد أعتدنا لهم بحكم الله الحقّ عذابًا أليمًا، وهو الله كان عزيزًا حكيمًا، إنّا نحن قد نزّلنا على عبدنا هذا الكتاب من عند الله بالحقّ".

"يا أيّها النّاس إن كنتم تؤمنون بالله وحده فاتّبعوني في ذكر الله الأكبر من ربّكم ليغفر الله لكم خطاياكم وإنّ الله قد كان بالمؤمنين غفّارًا رحيمًا".

"اتّقوا الله ولا تقولوا في ذكر الله الأكبر بشيءٍ من دون الله فإنّا نحن قد أخذنا ميثاقه عن كلّ نبيٍّ وأمّته بذكره وما نرسل المرسلين إلّا بذلك العهد القيّم".

"ولا تقولوا كيف يكلّم عن الله من كان في السّنّ على الحقّ بالحقّ خمسةً وعشرونًا، اسمعوا فوربّ السّماء والأرض إنّي عبد الله أتاني البيّنات من عند بقيّة الله المنتظر أمامكم هذا كتابي قد كان عند الله في أمّ الكتاب بالحقّ على الحقّ مسطورًا، وقد جعلني الله مباركًا أينما كنت وأوصاني بالصّلوة والصّبر ما دمت فيكم على الأرض حيًّا".

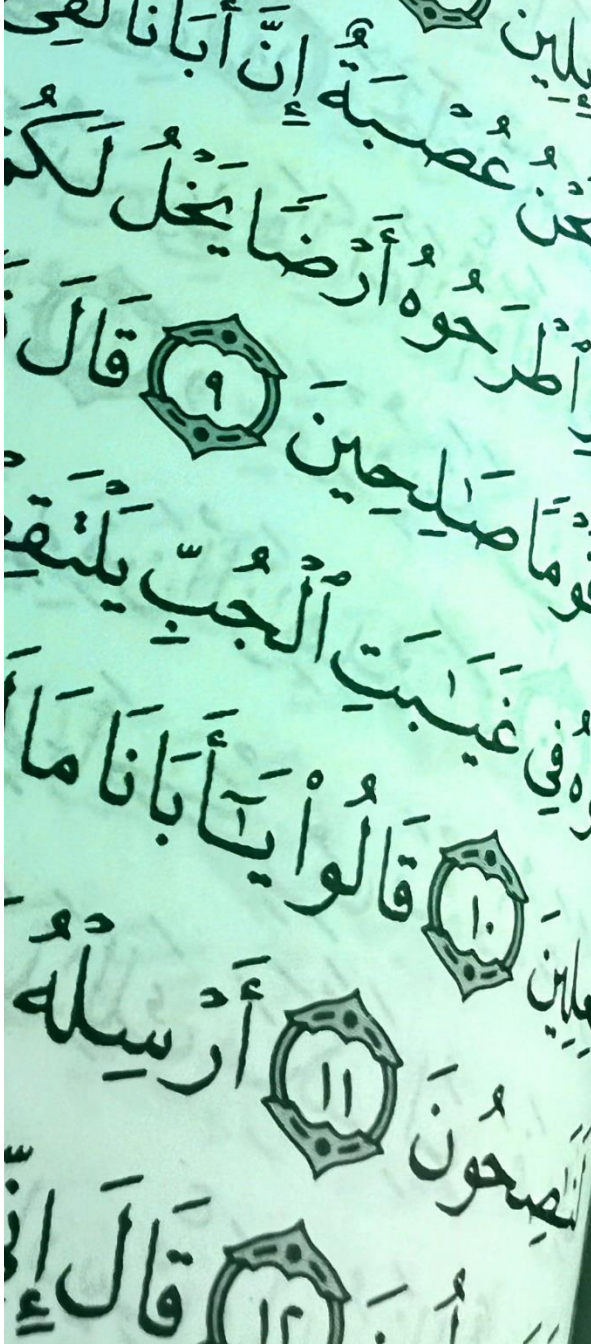

لوح النّاقوس

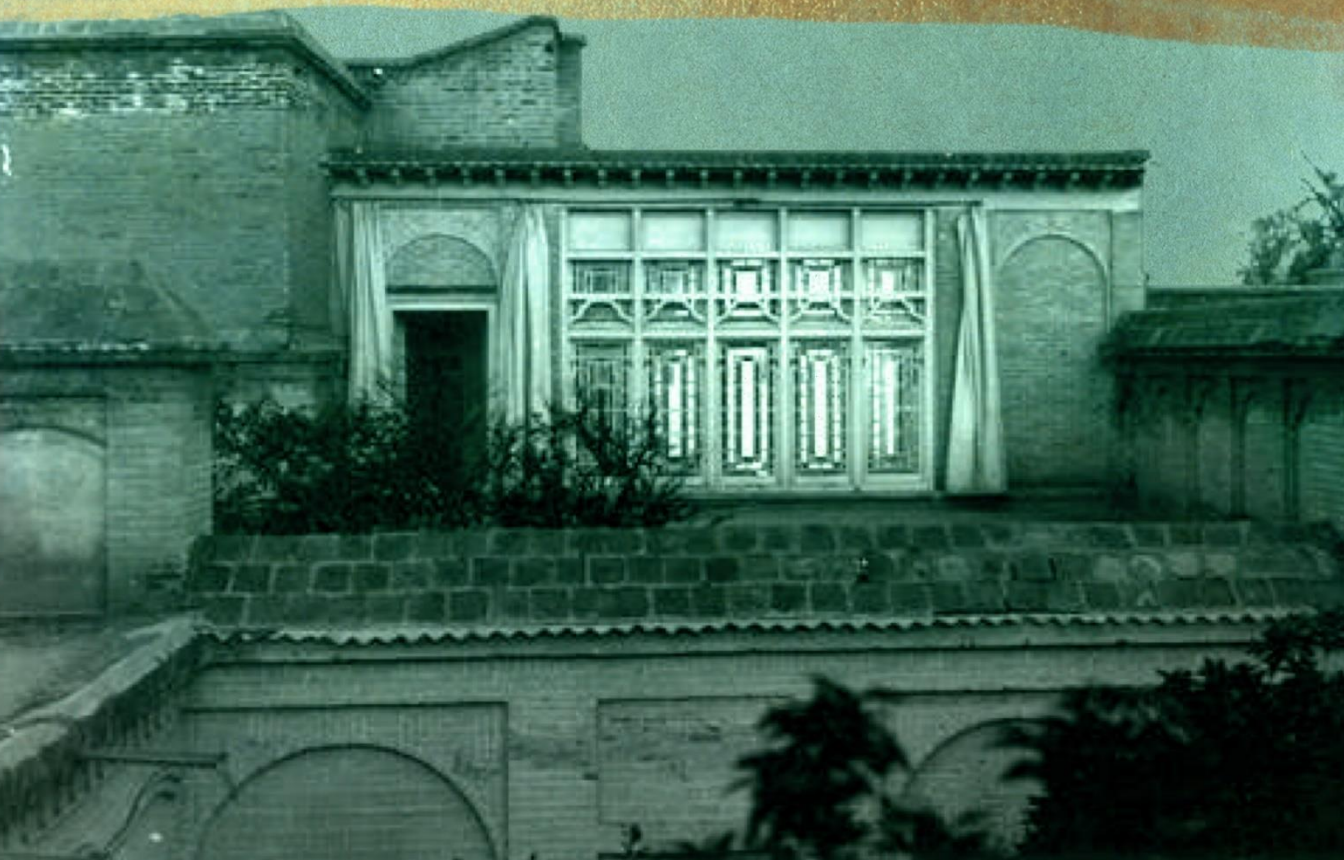

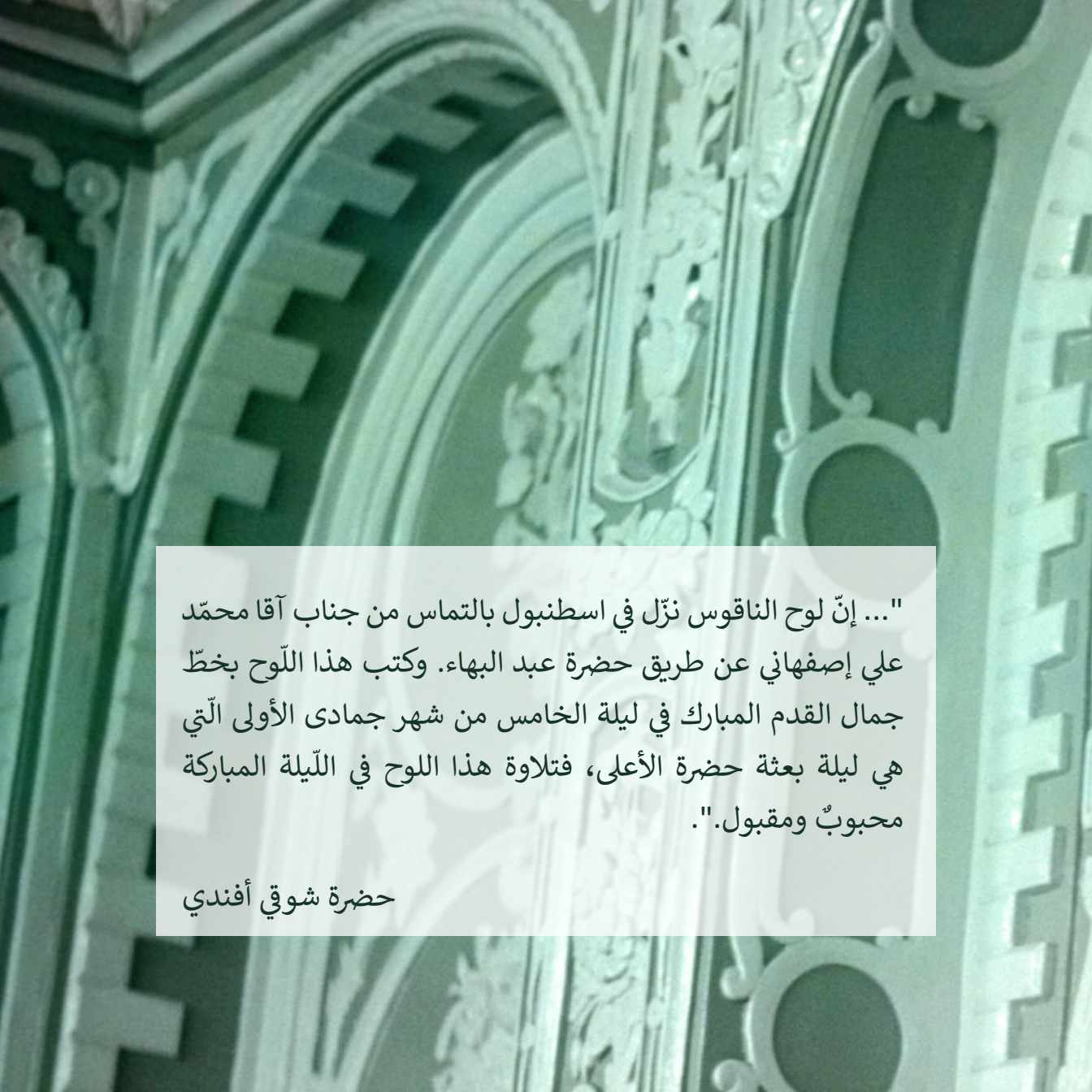

"... إنّ لوح الناقوس نزّل في اسطنبول بالتماس من جناب آقا محمّد علي إصفهاني عن طريق حضرة عبد البهاء. وكتب هذا اللّوح بخطّ جمال القدم المبارك في ليلة الخامس من شهر جمادى الأولى الّتي هي ليلة بعثة حضرة الأعلى، فتلاوة هذا اللوح في اللّيلة المباركة محبوبٌ ومقبول.".

حضرة شوقي أفندي

هو العزيز

هذه روضة الفردوس ارتفعت فيها نغمة الله المهيمن القيّوم، وفيها استقرّت حوريّات الخلد ما مسّهنّ أحدٌ إلّا الله العزيز القدّوس، وفيها تغرّد عندليب البقآء على أفنان سدرة المنتهى بالنّغمة الّتي تتحيّر منها العقول، وفيها ما يقرّب الفقرآء إلى شاطىء الغنآء ويهدي النّاس إلى كلمة الله وإنّ هذا لحقٌّ معلومٌ، بسمك الهو وإنّك أنت الهو يا هو، يا راهب الأحديّة اضرب على النّاقوس بما ظهر يوم الله واستوى جمال العزّ على عرش قدسٍ منيرٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا هود الحكم اضرب على النّاقور باسم الله العزيز الكريم بما استقرّ هيكل القدس على كرسيّ عزٍّ منيعٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا طلعة البقآء اضرب بأنامل الرّوح على رباب قدسٍ بديعٍ بما ظهر جمال الهويّة في رداء حريرٍ لميعٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا ملك النّور انفخ في الصّور في هذا الظّهور بما ركب حرف الهاء بحرف عزٍّ قديمٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا عندليب السّناء غنّ على الأغصان في هذا الرّضوان على اسم الحبيب بما ظهر جمال الورد عن خلف حجابٍ غليظٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا بلبل الفردوس رنّ على الأفنان في هذا الزّمن البديع بما تجلّى الله على كلّ من في الملك أجمعين،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا طير البقاء طر في هذا الهواء بما طار طير الوفاء
في فضاء قربٍ كريمٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا أهل الفردوس غنّوا وتغنّوا بأحسن صوتٍ مليحٍ بما ارتفعت
نغمة الله خلف سرادق قدسٍ رفيعٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا أهل الملكوت ترنّموا على اسم المحبوب بما لاح جمال الأمر عن
خلف الحجبات بطراز روحٍ منيرٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا أهل ملكوت الأسمآء زيّنوا الرّفارف الأقصى بما ركب الاسم
الأعظم على سحاب قدسٍ عظيمٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا أهل جبروت الصّفات في أفق الأبهى استعدّوا للقاء الله بما هبّت نسمات القدس عن مكمن الذّات وإنّ هذا لفضلٌ مبينٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا رضوان الأحديّة تبهّج في نفسك بما ظهر رضوان الله العليّ المقتدر العليم،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا سماء العزّ اشكري الله في ذاتك بما ارتفعت سماء القدس في هوآء قلبٍ لطيفٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا شمس الملك اكسفي وجهك بما أشرقت شمس البقاء عن أفق فجرٍ لميعٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا أرض المعرفة ابلعي معارفك بما انبسطت أرض المعرفة في نفس الله المتعالي العزيز الكريم،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا سراج الملك أطفئ في نفسك بما أضآء سراج الله في مشكاة البقآء، واستضاء منه أهل السّموات والأرضين،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا بحور الأرض اسكنوا عن الأمواج في أنفسكم بما تموّج البحر الأحمر بأمرٍ بديعٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا طاووس الأحديّة تشهّق في أجمة اللّاهوت بما ظهرت نغمة الله عن كلّ طرفٍ قريبٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا ديك الصّمديّة تدلّع في أجمة الجبروت بما نادى منادي الله عن كلّ شطرٍ منيعٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا ملأ العشّاق أبشروا بأرواحكم بما تمّ الفراق وجاء الميثاق وظهرالمعشوق بجمال عزٍّ منيعٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

يا ملأ العرفان سرّوا بذواتكم بما ذهب الهجران وجاء الإيقان ولاح جمال الغلام بطراز القدس في فردوس اسمٍ مكينٍ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

سبحانك اللّهمّ يا إلهي أسألك بيومك الّذي فيه بعثت كلّ الأيّام وبآنٍ منه أحصيت زمن الأوّلين والآخرين،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

وباسمك الّذي جعلته سلطانًا في جبروت الأسماء
وحاكمًا على من في السّموات والأرضين،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

أن تجعل هؤلاء أغنيآء عن دونك
ومقبلين إليك ومنقطعين عمّن سواك
وإنّك أنت المقتدر العزيز الرّحيم،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

ثمّ اجعلهم يا إلهي مقرّين بوحدانيّتك ومذعنين بفردانيّتك
بحيث لا يشاهدون دونك ولا ينظرون غيرك
وإنّك أنت على ذلك لمقتدرٌ قديرٌ،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

ثمّ أحدث يا محبوبي في قلوبهم حرارة حبّك
على قدرٍ يحترق بها ذكر غيرك ليشهدوا في أنفسهم
بأنّك لم تزل كنت في علوّ البقآء ولم يكن معك من شيءٍ
وتكون بمثل ما قد كنت لا إله إلّا أنت الكريم العظيم،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

لأنّ عبادك الّذين يريدون
أن يرتقوا إلى معارج توحيدك
لو تستقرّ أنفسهم على ذكر دونك
لن يصدق عليهم حكم التّوحيد
ولن يثبت في شأنهم سمة التّفريد،

سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

فسبحانك اللّهمّ يا إلهي
لمّا كان الأمر كذلك أنزل من سحاب رحمتك
ما يطهّر به أفئدة محبّيك ويقدّس به قلوب عاشقيك
ثمّ ارفعهم برفعتك ثمّ غلّبهم على من على الأرض،
وهذا ما وعدت به أحبّاءك بقولك الحقّ:
نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض
ونجعلهم أئمّةً ونجعلهم الوارثين،
سبحانك يا هو يا من هو هو يا من ليس أحدٌ إلّا هو.

لوح غلام الخُلد

هذا ذكر ما ظهر في سنة السّتّين في أيّام الله المقتدر المهيمن العزيز العليم.

إذًا قد فتح أبواب الفردوس وطلع غلام القدس بثعبانٍ مبينٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جاء بماءٍ معينٍ،

وعلى وجهه نقابٌ نسج من إصبع عزٍّ قديرٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جاء باسمٍ عظيمٍ،

وعلى رأسه تاج الجمال واستضآء منه أهل السّموات والأرضين،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جاء بأمرٍ عظيمٍ،

وعلى كتفه غدائر الرّوح كسواد المسك على لؤلؤٍ بيضٍ منيرٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بأمرٍ منيعٍ،

وعلى إصبعه اليمنى خاتمٌ من لؤلؤٍ قدسٍ حفيظٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بروحٍ عظيمٍ،

ونقش فيه من خطٍّ أزليٍّ خفيٍّ تالله هذا
ملكٌ كريمٌ إذًا صاحت أفئدة أهل البقآء،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بنورٍ قديمٍ،

وعلى شفته اليمنى خالٌ تخلخلت منه أديان العارفين
إذًا صاح أهل حجاب اللّاهوت،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بسرٍّ عظيمٍ،

وهذا من نقطةٍ فصّلت عنها علوم الأوّلين والآخرين
إذًا غنّت أهل مقام الملكوت،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بعلمٍ عظيمٍ،

وهذا لفارس الرّوح في حول عينٍ سلسبيلٍ
إذًا ضجّ أهل ستر الجبروت،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بكشفٍ عظيمٍ،

ونزل عن سرادق الجمال حتّى وقف
كالشّمس في قطب السّمآء بجمالٍ بدعٍ منيعٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء ببشرٍ عظيمٍ،

فلّما وقف في وسط السّمآء أشرق كالشّمس في قطب الزّوال على
مركز الجمال باسمٍ عظيمٍ، إذًا نادى المناد،
فيا بشرى هذا جمال الغيب قد جآء بروحٍ عظيمٍ،

وضجّت أفئدة الحوريات في الغرفات بأن تبارك الله أحسن
الخالقين إذًا غنّت الورقآء،
فيا بشرى هذا غلام الخلد ما رأت بمثله
عيون أحدٍ من المقرّبين،

وفتحت أبواب الفردوس مرّةً أخرى بمفتاح اسمٍ عظيمٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء باسمٍ عظيمٍ،

وطلعت حورية الجمال كإشراق الشّمس
عن أفق صبحٍ مبينٍ،
فيا بشرى هذه حوريّة البهآء قد جاءت بجمالٍ عظيمٍ،

وخرجت بطرازٍ
تولّهت عنها عقول المقرّبين،
فيا بشرى هذه حوريّة الخلد قد جآءت بملحٍ عظيمٍ،

ونزلت عن غرفات البقآء ثمّ غنّت على
لحنٍ استجذبت عنه أفئدة المخلصين،
فيا بشرى هذا جمال الخلد قد جآء بسرٍّ عظيمٍ،

وعلّقت في الهوآء إذًا أخرجت شعرًا من شعراتها
عن تحت نقابها المنير،
فيا بشرى هذه حوريّة الخلد قد جآءت بروحٍ بديعٍ،

إذًا تعطّرت من شعرها كلّ من في العالمين. ثمّ اصفرّت وجوه
المقدّسين واستدمت منها كبد العاشقين،
فيا بشرى هذه حوريّةٌ قد جآءت بعطرٍ عظيمٍ،

تالله من يغمض عيناه عن جمالها على مكرٍ عظيمٍ وتزويرٍ مبينٍ،
فيا بشرى هذا جمال الخلد قد جآء بنورٍ عظيمٍ،

دارت وأدارت في حولها خلق الكونين،
فيا بشرى هذه حورية الخلد قد جآءت بدورٍ عظيمٍ،

وجآءت حتّى قامت في مقابلة الغلام بطرازٍ عجيبٍ،
فيا بشرى هذا جمال الخلد قد جآء بحسنٍ عظيمٍ،

وبعد أخرجت عن القناع كفّ الخضيب كشعاع الشّمس
على وجه مرآةٍ لطيفٍ،
فيا بشرى هذا جمال الخلد قد جآء بطرزٍ عظيمٍ،

وأخذت طرف برقع الغلام بأنامل ياقوتٍ منيعٍ،
فيا بشرى هذا جمال الخلد قد جآء بطرفٍ عظيمٍ،

وكشفت الحجاب عن وجهه إذًا
تزلزلت أركان عرشٍ عظيمٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بأمرٍ عظيمٍ،

ثمّ انعدمت الأرواح عن هياكل الخلق أجمعين،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بأمرٍ عظيمٍ،

وشقّت ثياب أهل الفردوس عن هذا المنظر المشرق القديم،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جاء بنورٍ عظيمٍ،

إذًا ظهر صوت البقآء عن ورآء حجبات العمآء
بندآء جذبٍ مليحٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بجذبٍ عظيمٍ،

ونادى لسان الغيب عن مكمن القضآء تالله هذا غلامٌ
ما فازت بلقائه عيون الأوّلين،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بأمرٍ عظيمٍ،

وصاحت حوريّات القدس عن غرفات عزٍّ مكينٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بسلطانٍ مبينٍ،

تالله هذا غلامٌ يشتاق جماله أهل ملأ العالين،
فيا بشرى هذا لام الخلد قد جآء بأمرٍ عظيمٍ،

ثمّ بعد ذلك رفع الغلام رأسه إلى ملأ الكرّوبين،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جاء بروحٍ عظيمٍ،

ثمّ تكلّم بكلمةٍ إذًا قام كلّ من في
السّموات بروحٍ جديدٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بصورٍ عظيمٍ،

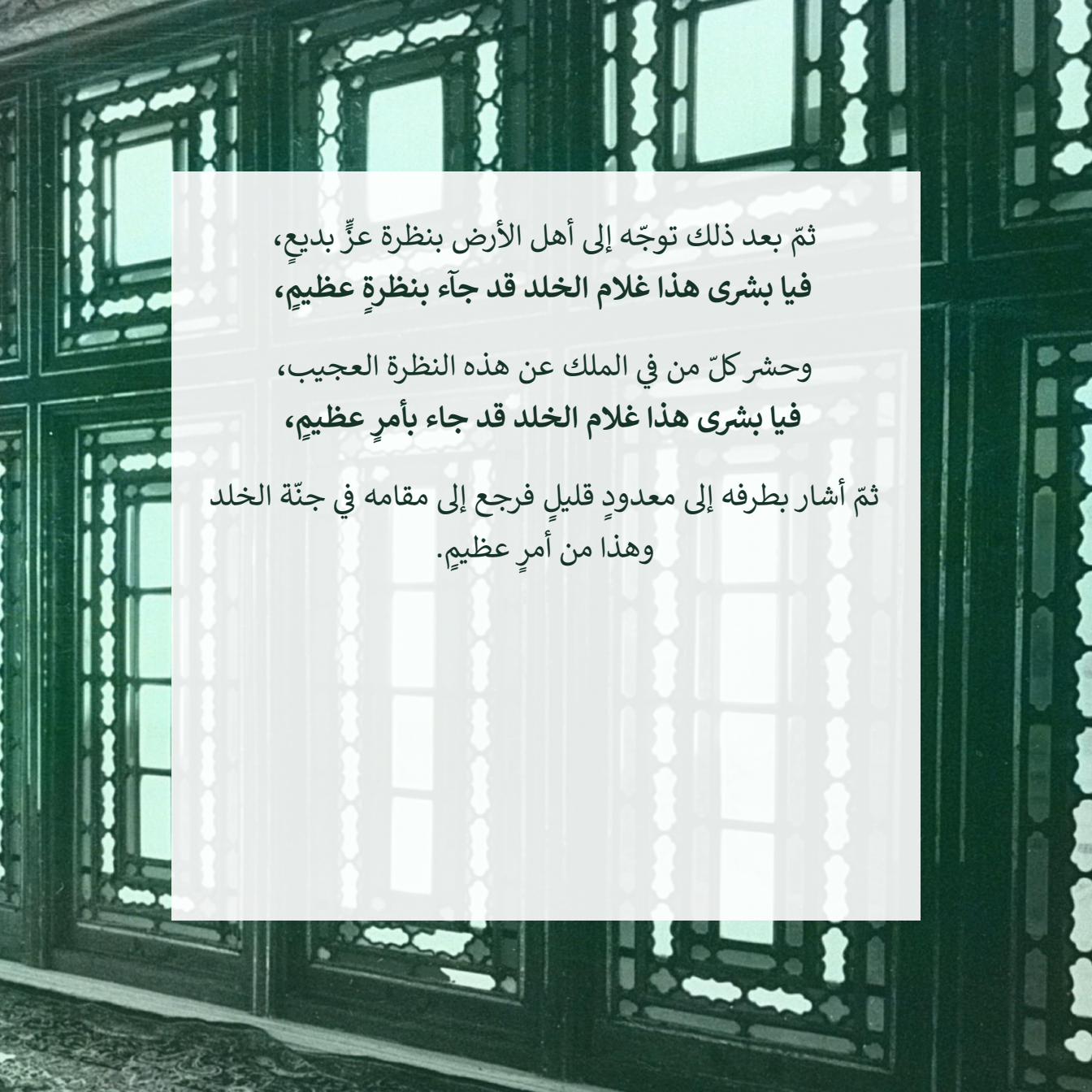

ثمّ بعد ذلك توجّه إلى أهل الأرض بنظرة عزٍّ بديعٍ،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جآء بنظرةٍ عظيمٍ،

وحشر كلّ من في الملك عن هذه النظرة العجيب،
فيا بشرى هذا غلام الخلد قد جاء بأمرٍ عظيمٍ،

ثمّ أشار بطرفه إلى معدودٍ قليلٍ فرجع إلى مقامه في جنّة الخلد
وهذا من أمرٍ عظيمٍ.

الأقدم الأكبر الأعلى

في ليلة المبعث ص جناب حاء عليه بهاء الله الأبهى الأقدم الأكبر الأعلى

قد نطق اللّسان بأعلى البيان ونادت الكلمة بأعلى النّداء الملك لله خالق السّماء ومالك الأسماء ولكنّ العباد أكثرهم من الغافلين قد أخذت ترنّمات الرّحمن من في الإمكان وأحاط عرف القميص ممالك التّقديس وتجلّى اسم الأعظم على من في العالم ولكنّ النّاس في حجابٍ مبينٍ، أن يا قلم الأعلى غنّ على لحن الكبرياء لأنّا نجد عرف الوصال بما تقرّب يوم الّذي فيه زيّن ملكوت الأسماء بطراز اسمنا العليّ الأعلى الّذي إذا ذكر لدى العرش غنّت الحوريّات ببدايع النّغمات وهدرت الورقاء ببدايع الألحان ونطق لسان الرّحمن بما انجذب منه أرواح المرسلين ثمّ أرواح المخلصين ثمّ أرواح المقرّبين، هذه ليلةٌ طلع صبح القدم من أفق يومها واستضاء العالم من أنواره الّتي أشرقت من ذاك الأفق المنير، قل إنّه ليومٌ فيه أخذ الله عهد من

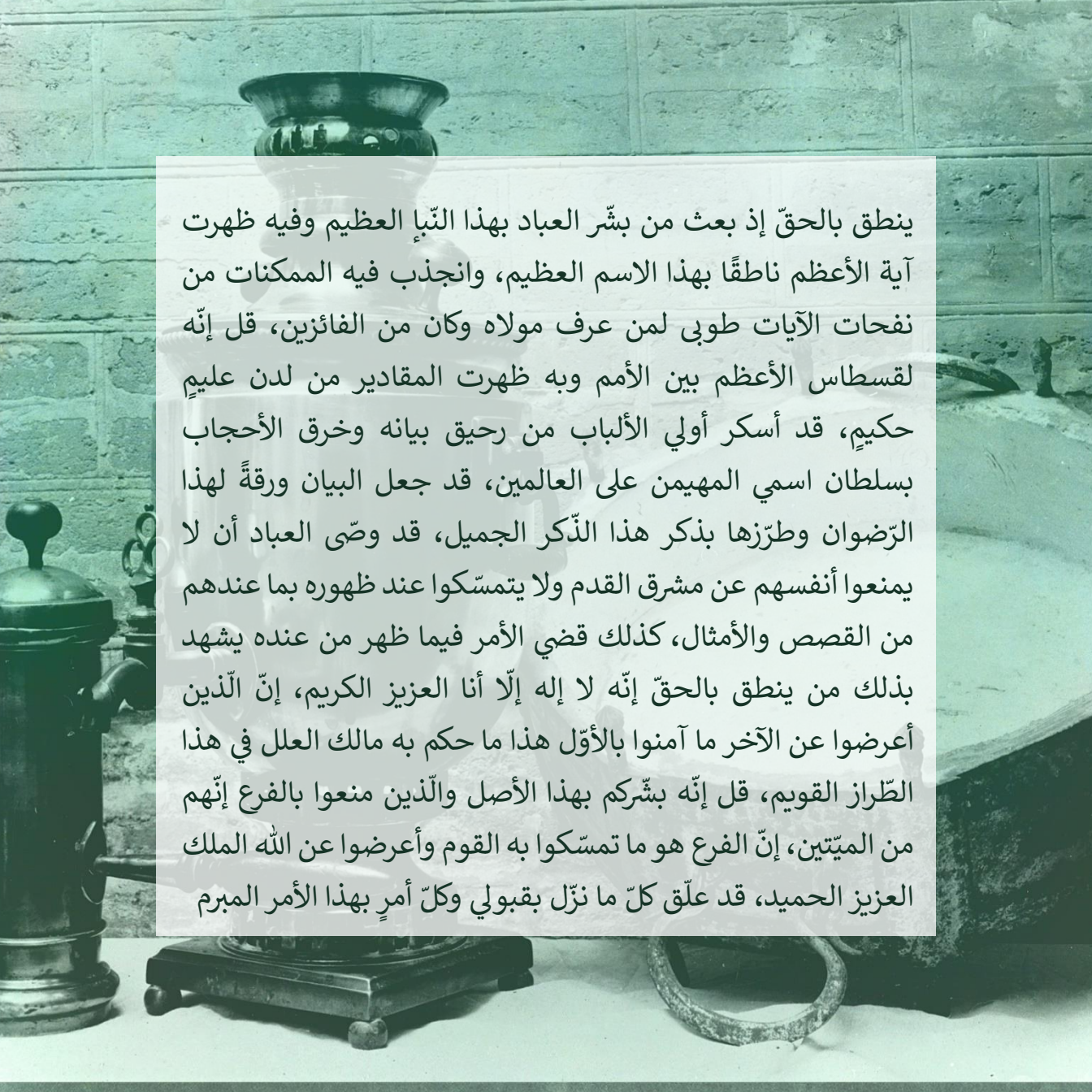

ينطق بالحقّ إذ بعث من بشّر العباد بهذا النّبإ العظيم وفيه ظهرت آية الأعظم ناطقًا بهذا الاسم العظيم، وانجذب فيه الممكنات من نفحات الآيات طوبى لمن عرف مولاه وكان من الفائزين، قل إنّه لقسطاس الأعظم بين الأمم وبه ظهرت المقادير من لدن عليمٍ حكيمٍ، قد أسكر أولي الألباب من رحيق بيانه وخرق الأحجاب بسلطان اسمي المهيمن على العالمين، قد جعل البيان ورقةً لهذا الرّضوان وطرّزها بذكر هذا الذّكر الجميل، قد وصّى العباد أن لا يمنعوا أنفسهم عن مشرق القدم ولا يتمسّكوا عند ظهوره بما عندهم من القصص والأمثال، كذلك قضي الأمر فيما ظهر من عنده يشهد بذلك من ينطق بالحقّ إنّه لا إله إلّا أنا العزيز الكريم، إنّ الّذين أعرضوا عن الآخر ما آمنوا بالأوّل هذا ما حكم به مالك العلل في هذا الطّراز القويم، قل إنّه بشّركم بهذا الأصل والّذين منعوا بالفرع إنّهم من الميّتين، إنّ الفرع هو ما تمسّكوا به القوم وأعرضوا عن الله الملك العزيز الحميد، قد علّق كلّ ما نزّل بقبولي وكلّ أمرٍ بهذا الأمر المبرم

المبين، لولا نفسي ما تكلّم بحرفٍ وما أظهر نفسه بين السّموات والأرضين، قد ناح في أكثر الأحيان لغربتي وسجني وبلائي يشهد بذلك ما نزّل في البيان إن أنتم من العارفين، إنّ القويّ من انقطع بقوّة الله عمّا سواه والضّعيف من أعرض عن الوجه إذ ظهر بسلطانٍ مبينٍ، يا ملأ الأرض اذكروا الله في هذا اليوم الّذي فيه نطق الرّوح واستعرجت حقائق الّذين خلقوا من كلمة الله العزيز المنيع، قد قدّر لكلّ نفسٍ أن يستبشر في هذا اليوم ويلبس أحسن ثيابه ويهلّل ربّه ويشكره بهذا الفضل العظيم، طوبى لمن فاز بمراد الله وويلٌ للغافلين، لمّا نزّل هذا اللّوح في هذا اللّيل أحببنا أن نرسله إليك فضلًا من لدنّا عليك لتكون من الشّاكرين، إذا فزت به أن اقرأه بين الأحباب ليسمعنّ الكلّ ما تكلّم به لسان العظمة ويكوننّ من العاملين، كذلك اختصصناك وزيّنّاك بما زيّنت به هياكل المخلصين الحمد لله ربّ العالمين.

من خُطب حضرة عبد البهاء

إعلان دعوة حضرة الباب

الخطبة المباركة ألقيت بمنزل السّيد والسّيدة دريفوس بباريس

مساء ٢٣ أيّار سنة ١٩١٣

هو الله

حيث أنّ اليوم يوم بعثة حضرة الأعلى لذا أهنّئكم جميعًا. لقد كان اليوم يومًا أظهر حضرة الباب في ليلته أمره المبارك إلى حضرة باب

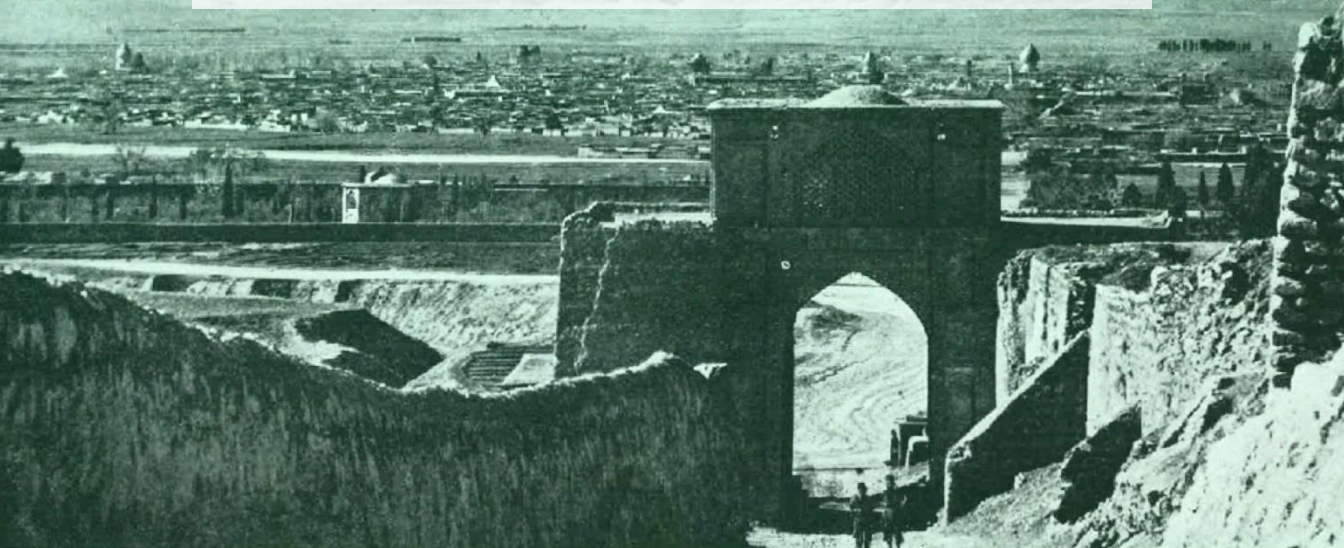

الباب في شيراز. إنّ ظهور حضرة الباب عبارة عن طلوع الصّبح، فكما أنّ طلوع الصّبح يبشّر بشروق الشّمس فكذلك كان ظهور حضرة الباب علامة لطلوع شمس البهاء، أي أنّه كان صبحًا نورانيًّا بحيث نوّر الآفاق وظهرت تلك الأنوار شيئًا فشيئًا إلى أن تجلّت شمس طلعته المنيرة.

لقد كان حضرة الباب مبشّرًا بطلوع شمس بهاء الله، وبشّر بظهوره في جميع كتبه حتّى إنّه يتفضّل في أوّل كتابه المسمّى بـ "أحسن القصص" "يا سيدي الأكبر قد فديت بكلّي لك ورضيت السّبّ في

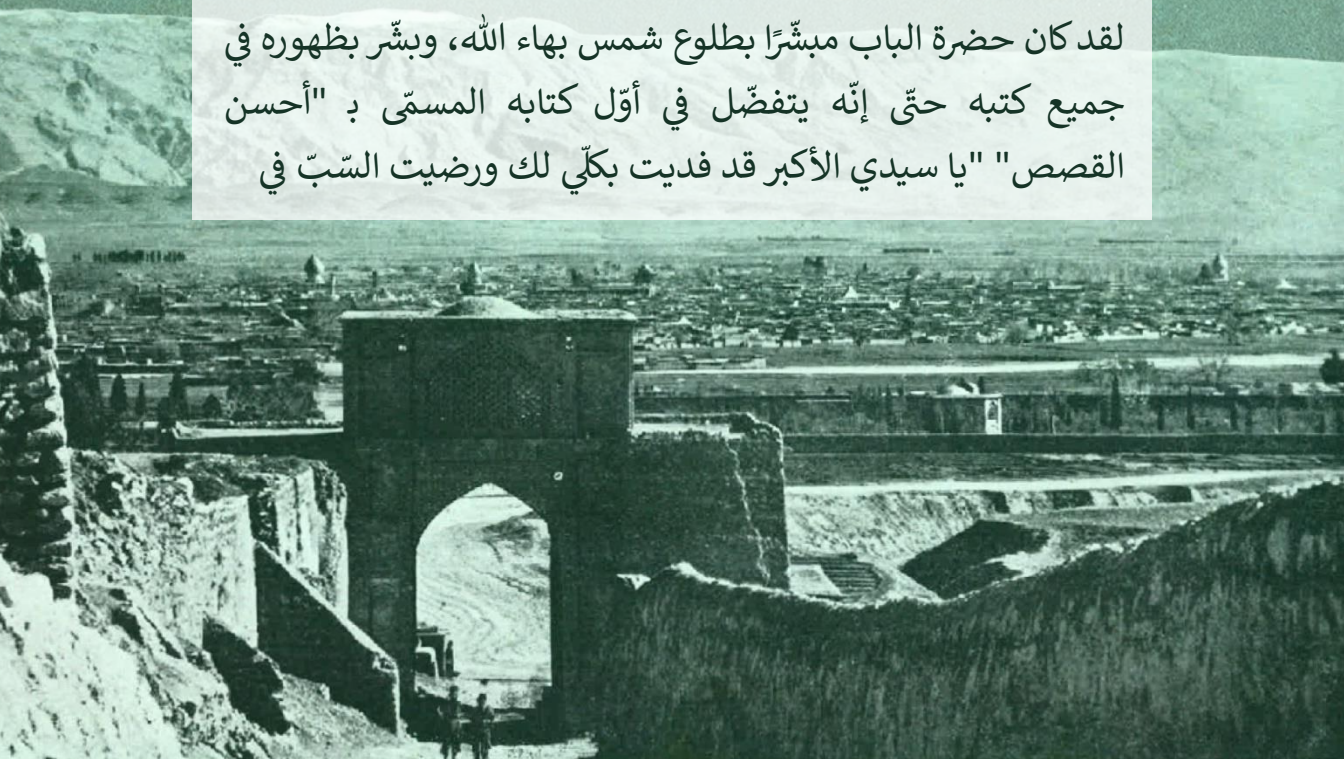

سبيلك وما تمنّيت إلا القتل في محبّتك". لقد كانت نهاية آمال حضرة الباب الاستشهاد في هذا السّبيل، وقد وضع تاج السّلطنة الأبديّة على هامته المباركة بحيث ستنير جواهره الزّواهر جميع القرون والعصور. إنّ حضرة الأعلى روحي له الفداء تحمّل صدمات شديدة، فقد كان في بداية الأمر سجينًا في بيته في شيراز ثمّ بعد ذلك توجّه إلى إصفهان وأصدر العلماء فيها حكم القتل عليه وأظهروا بذلك منتهى الظّلم والاعتساف، فأرسلت الحكومة حضرته إلى تبريز وحبسته في ماه كو ومنها أرسلوه إلى قلعة جهريق ليبقى فيها سجينًا. ولقي حضرته

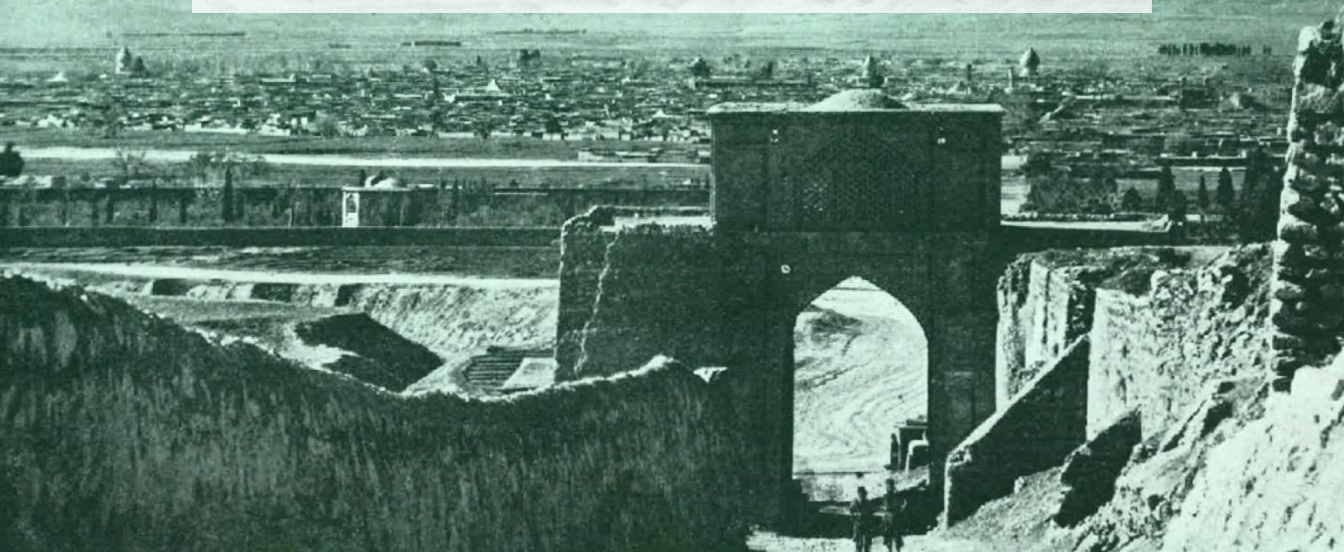

الضّرب الشّديد وتحمّل أذىً لا يعدّ ولا يحصى وأخيرًا أعيد إلى تبريز ورموا على صدره المبارك آلافًا من الرّصاص لكنّ هذا الاستشهاد زاد سراجه نورًا وزاد رايته ارتفاعًا وزاد ظهوره قوّة فانتشر اسمه المبارك في الشّرق والغرب إلى يومنا هذا.

وخلاصة القول لقد ظنّ البعض أنّ المظاهر المقدّسة لا تعلم شيئًا عن حقيقة نفسها حتّى يوم ظهورها كالزّجاج المحروم من النّور وعندما يشتعل سراج الأمر يتنوّر ذلك الزّجاج الرّوحانيّ، هذا خطأ لأن المظاهر المقدّسة ممتازة منذ البداية ولهذا يتفضّل حضرة المسيح

"في البدء كان الكلمة". إذن فالمسيح كان مسيحًا منذ البدء وكان الكلمة "وكان الكلمة عند الله". وظنّ البعض أنّ حضرة المسيح حينما عمّده يحيى في نهر الأردنّ نزل الرّوح القدس عليه وبعث بالرّسالة في حين أنّ حضرة المسيح تفضّل بصريح الإنجيل أنه كان منذ البدء مسيحًا وكذلك يتفضّل حضرة الرسول ﷺ "كنت نبيًّا وآدم بين الماء والطّين"، ويتفضّل الجمال المبارك "كنت في قدم ذاتي وأزليّة كينونتي عرفت حبّي فيك خلقتك" فالشّمس شمسٌ دائمًا وإذا أظلمت زمنًا فإنّها ليست بشمس فالشّمس شمسٌ بحرارتها وهكذا

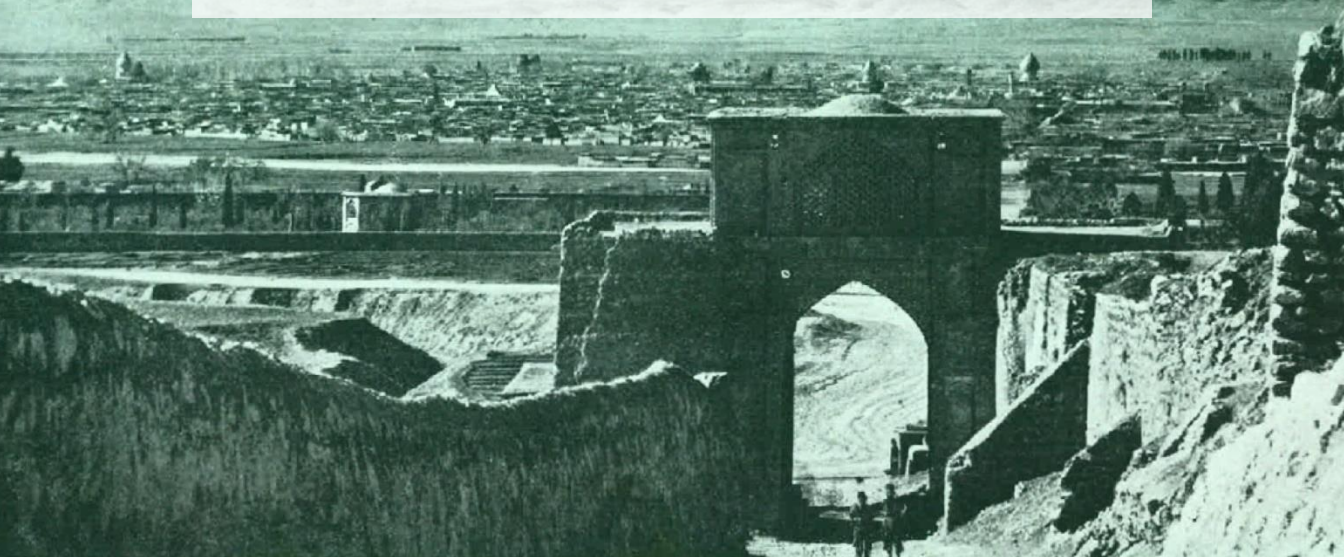

كانت المظاهر المقدّسة وستبقى على ما هي عليه من النّورانيّة، وإنّهم ما زالوا نورانيّين وحقائق سماويّة ومؤيّدين بالرّوح القدس وكانوا مظاهر الكمالات الإلهيّة. وما يوم البعثة إلا عبارة عن إعلان الدّعوة.

ومثله مثل هذه الشّمس فمع أنّ نقاط طلوعها متعدّدة وتطلع كلّ يوم من برج من الأبراج ومن مطلع من المطالع ولكن لا يجوز القول بأن شمس اليوم شمس حادثة بل إنّها نفس تلك الشّمس القديمة لكنّ المطالع والمشارق حادثة وجديدة. وخلاصة القول إنّ حضرة الأعلى، روحي له فداء، بشّر في جميع كتبه بظهور حضرة بهاء الله

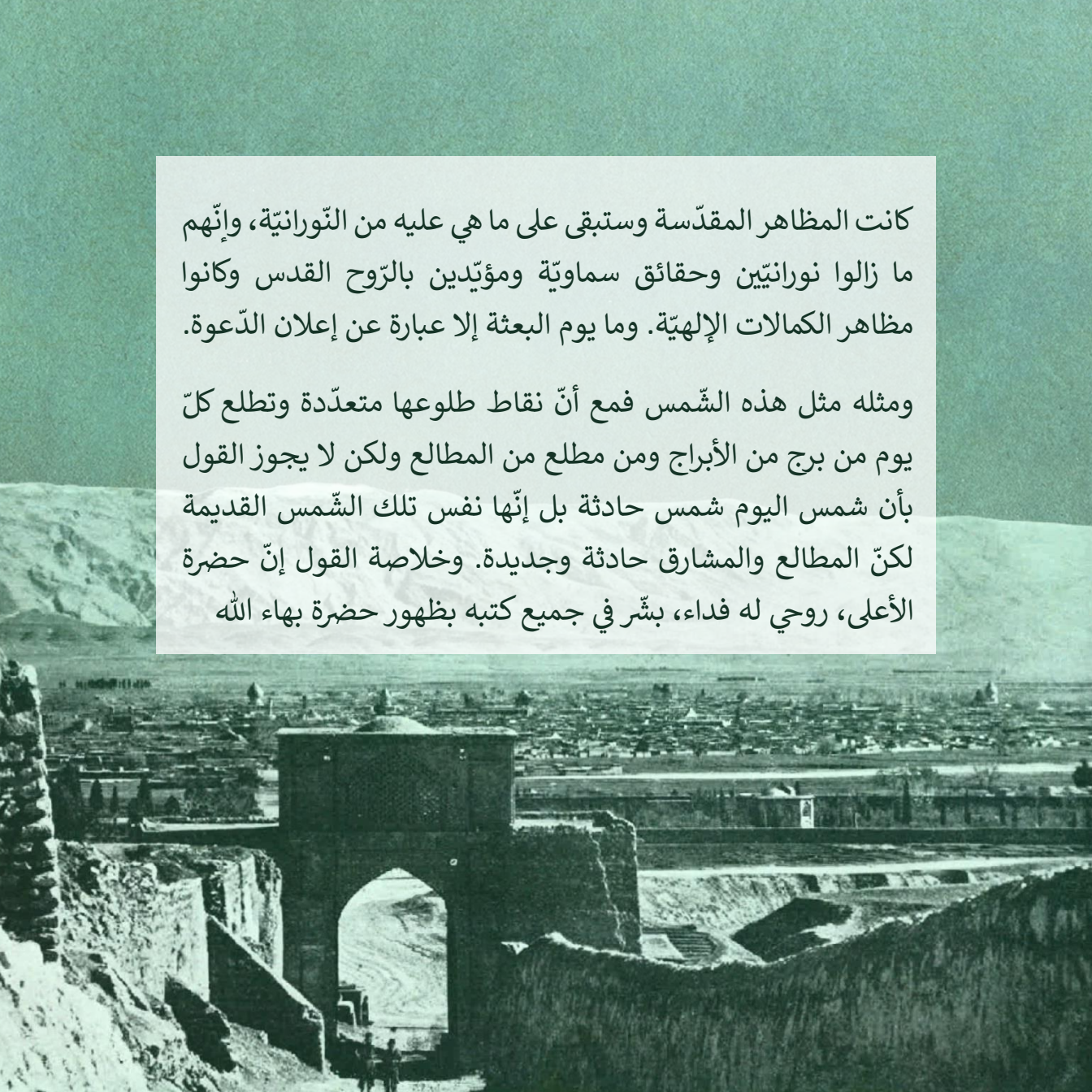

وبأنّ ظهورًا عجيبًا سيظهر في "سنة التّسع" ويحصل كلّ خير فيها ويفوز الجميع بلقاء الله أي سيحصل ظهور ربّ الجنود وستطلع شمس الحقيقة وستنفخ روح أبديّة. وهناك بيانات كثيرة كلّها تبشّر بظهور حضرة بهاء الله، ولهذا عندما أظهر حضرة بهاء الله أمره في بغداد في يوم الرّضوان اعترف به جميع البابيّين إلا قليلًا منهم. وقد كانت قوّة حضرة بهاء الله وقدرته ظاهرة قبل إظهار أمره وكان جميع النّاس حيارى من شخصيّته الجليلة وكمالاته وعلمه وفضله وقدرته، ولهذا فقد انتبه الناس – بمجرد إظهار أمره وفي أيّام قليلة – إلى

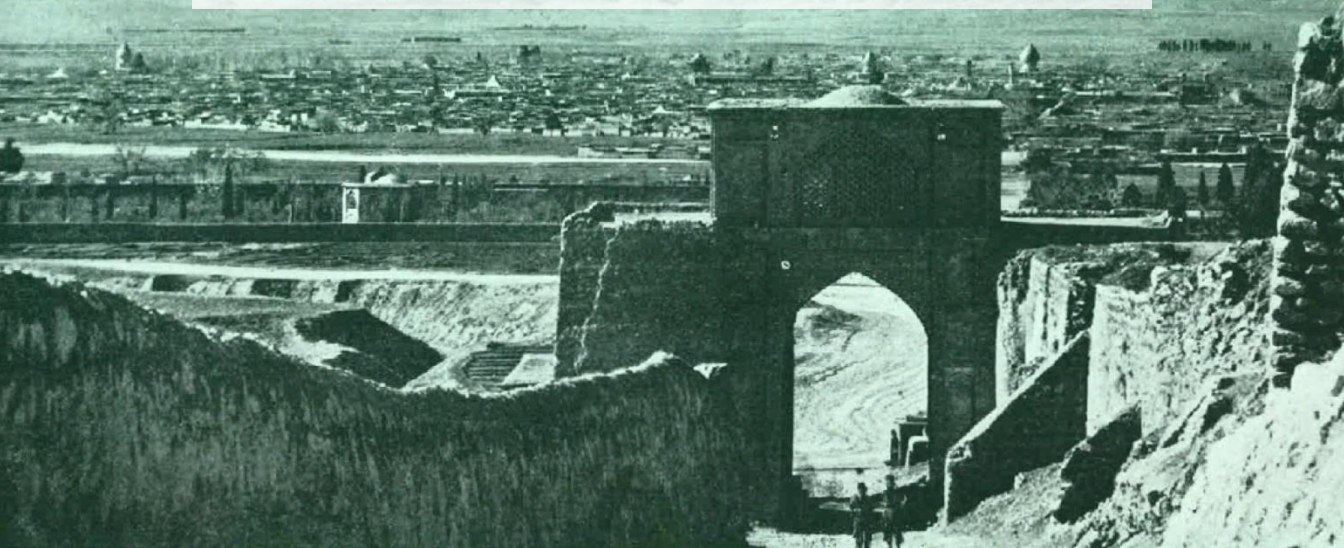

حقيقة أمره.

ومع أنّ حضرة بهاء الله كان في السّجن لكنّ أمره أحاط الشّرق والغرب وأراد ملكان مستبدّان أن يمحوا أمره ويطفئا سراجه لكنّه ازداد نورًا، وقد رفع رايته وهو تحت السّلاسل وسطع نوره وهو في غياهب السّجن ولم يستطع جميع أهل الشّرق ملوكهم ومملوكهم أن يقاوموه، وكلّما ازدادوا منعًا وقتلوا أصحابه ازداد الإقبال فأقبل مائة شخص بدل شخص واحد مقتول وغلب أمره. وكانت قدرة حضرة بهاء الله واضحة قبل ظهوره ولم يتشرّف شخص بمحضره الأنور إلّا

وأصابته الدّهشة وقد اعترف جميع علماء آسيا وفضلائها قائلين "إنّ هذا الشخص عظيم لكنّنا نحن لا نستطيع أن نتخلّى عن تقاليدنا أو نترك ميراث آبائنا وأجدادنا" ولو أنّهم لم يكونوا مؤمنين بحضرته فإنّهم كانوا يعلمون أنّه شخص عظيم. هذا وإنّ حضرة بهاء الله لم يكن قد دخل مدرسة، ولم يكن له معلم، وكانت كلماته كلمات ذاتيّة، وكان الّذين يعرفونه جميعًا يعلمون جيّدًا بهذه المسألة. ومع كلّ هذا فقد شاهدتم آثاره وسمعتم علومه وكمالاته وشاهدتم حكمته وفلسفته التي اشتهرت في الآفاق، وإنّ تعاليمه روح هذا العصر

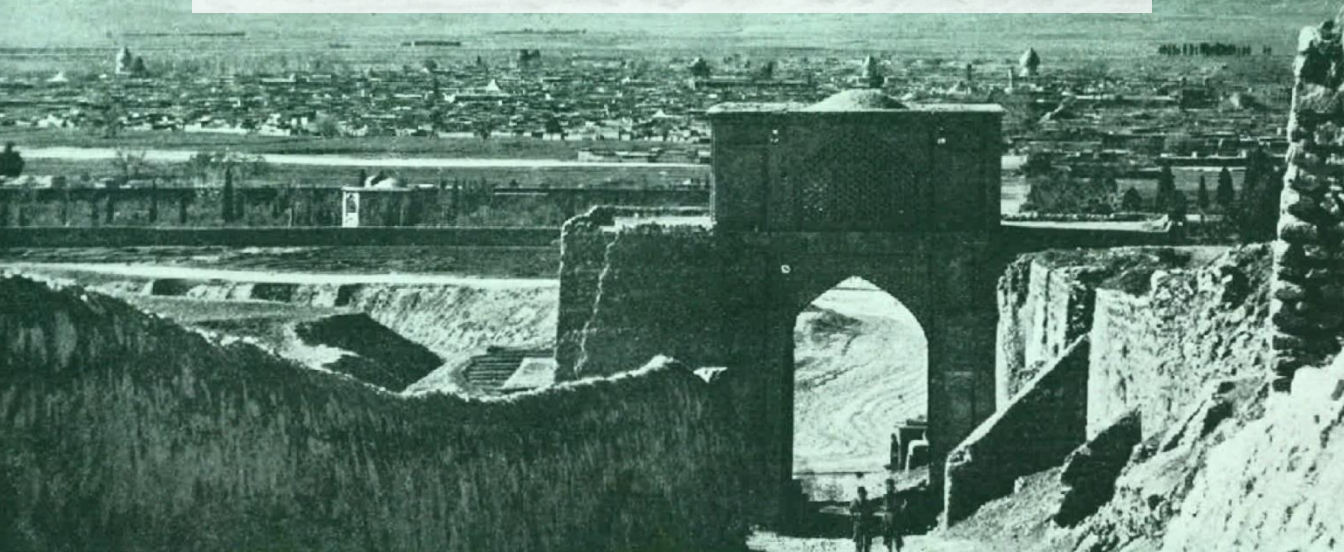

ويشهد جميع الفلاسفة بذلك ويقولون أنّ هذه التّعاليم نور للآفاق.

وخلاصة القول إنّ المظهر الإلهيّ يجب أن يكون نورًا إلهيًّا وتكون نورانيّته من ذاته لا من غيره كالشّمس نورها منها، أمّا نور القمر وبعض النّجوم فمن نور الشّمس وهكذا نورانيّة المظاهر المقدّسة فهي نورانيّة صادرة منهم ولا يمكن أن يقتبسوها من غيرهم فغيرهم يجب أن يكتسب العلوم منهم ويقتبس الأنوار منهم لا أنّهم يقتبسون من غيرهم.

إنّ جميع المظاهر الإلهيّة كانت على هذا المنوال: إبراهيم وموسى

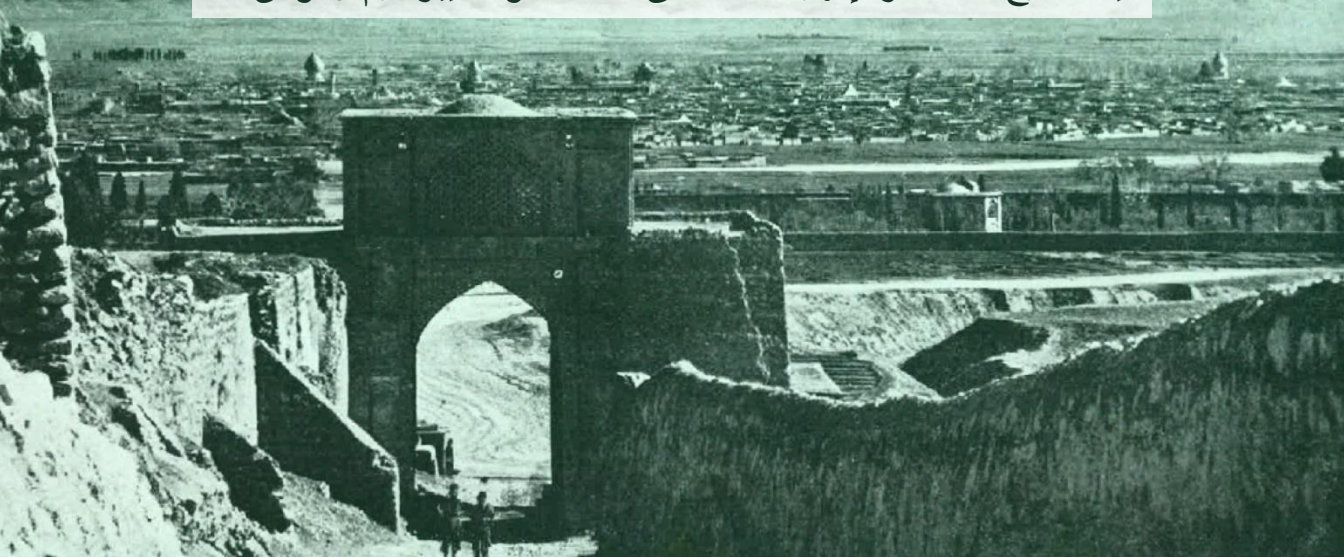

وعيسى ومحمّد والباب وبهاء الله لم يدخل أيّ واحد منهم مدرسة إلا أنهم كتبوا كتبًا شهد الكلّ على أنّها لا مثيل لها. وقضيّة عدم دخول الباب وبهاء الله المدارس دليل وبرهان يستدلّ به بعض النّفوس في إيران اليوم وفي الّشرق يستدلّون بكتب بهاء الله على صحّة دعوته قائلين إنّه لا يستطيع أحد أن تصدر عنه مثل هذه الآيات، ولم يظهر شخص يستطيع أن يكتب شبهها لأنّ هذه الكتب والآثار صدرت من شخص لم يدخل مدرسة وهي برهان على صحّة دعوته. وخلاصة القول هذه الكمالات كانت كمالات ذاتيّة ولا يمكن أن يكون الأمر بغير

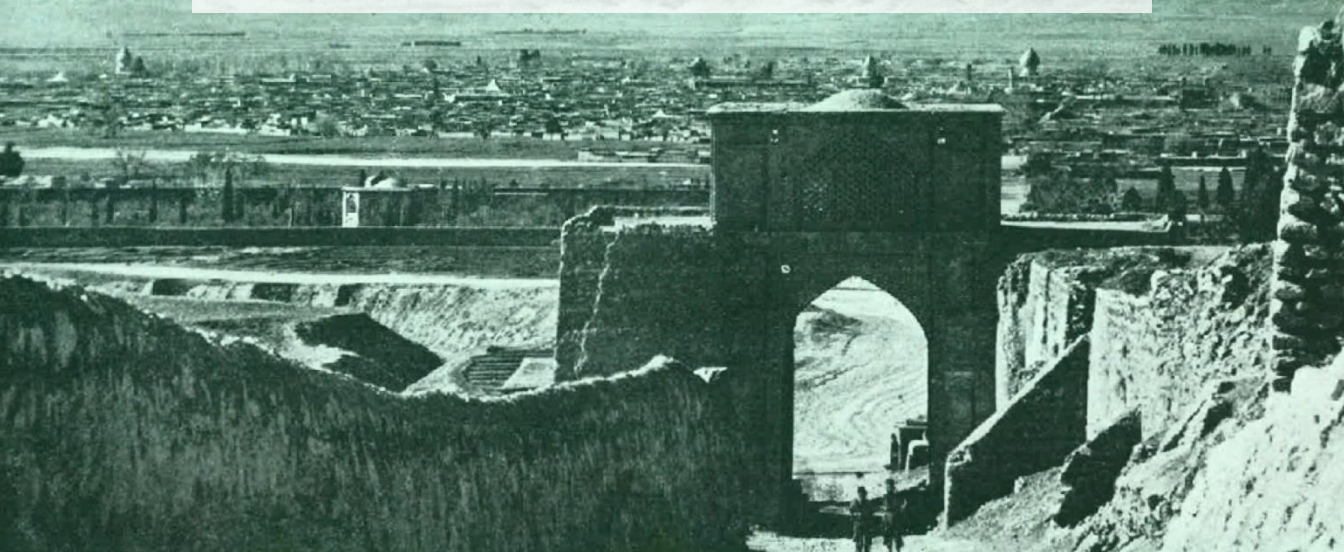

ذلك، فالنّفوس المحتاجة إلى التّعلّم من الآخرين كيف يمكن أن تصبح مظاهر إلهية؟ فالسّراج المحتاج إلى نور كيف يهب النّور؟ إذًا يجب أن يكون المظهر الإلهي نفسه جامعًا للكمالات بالفطرة لا بالاكتساب، وأن يكون شجرة مثمرة بذاتها لا ثمرة اصطناعيّة، هذه هي الشّجرة المباركة التي تظلّل الآفاق وتعطي الثّمار الطّيّبة.

إذًا فانظروا في الآثار والعلوم والكمالات التي ظهرت من حضرة بهاء الله والتي كانت بقوّة إلهيّة وتجلّيات رحمانيّة ولقد بشّر حضرة الباب في جميع كتبه بظهور تلك الفيوضات والكمالات الإلهيّة. لذا فأهنّئكم

بيوم بعثة حضرة الأعلى، روحي له الفداء، وأرجو أن يكون هذا العيد السّعيد واليوم الجديد مباركًا عليكم جميعًا وسببًا لسرور القلوب.

لزيارة مواقعنا المختلفة